ما يمنعه أن يكون كقولك : ما يدريك أنه يفعل فقال : لا يحسن ذا في هذا الموضع إنما قال : وما يشعركم ثم ابتدأ فأوجب فقال : إنها إذا جاءت لا يؤمنون قال : ولو كان : (وما يشعركم أنها) كان ذلك عذراً لهم وأهل المدينة يقرأون : أنّـَها فقال الخليل : هي بمنزلة قول العرب : إئت السوق أنك تشتري لنا شيئاً أي : لعلك .

فكأنه قال : لعلها إذا جاءت لا يؤمنون .

وتقول : إن لك هذا على وأنك لا تؤذي فكأنه قال : وإن لك أنك لا تؤذي وإن شاء ابتدأ .

وقد قرئ هذا الحرف على وجهين : (وإنك لا تظمأ فيها ولا تضحى) .

وتقول : إذا أردت أن تخبر ما يعني المتكلم أي : إني نَجْدٌ إذا ابتدأت كما تقول : أنا نَجْدٌ وإذا شئت قلت أي : أني نَجْدٌ .

كأنك قلت : أي : لأني نَجْدٌ .

وتقول : ذاك وإن لك عندي ما أحببت قال ا تعالى : (ذلكم فذوقوه وإن للكافرين عذاب النار) .

كأنه قال : يعلى الأمر ذلك وإن لك .

قال سيبويه : ولو جاءت مبتدأة لجاز .

قال : وسالت الخليل عن قوله : (وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون) .

فقال : إنما هو على حذف اللام قال : ولو قرأها قارئ :